معنى اللعن ودليل جوازه من الكتاب والسنّة

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

لديّ عدد من الأسئلة، أرجو الإجابة عليها بشكلٍ موجز:

ما هو معنى اللعن؟ ومتى يجوز؟ ما هو الدليل على جوازه من القرآن الكريم وسنّة الرسول والمعصومين(عليهم السلام)؟ هل يُوجد دليل عقلي على جوازه؟ وشكراً.

الجواب:

إنّ معنى اللعن هو: الدعاء على شخص أو أشخاص أن يُبعدهم الله تعالى ويطردهم عن رحمته، وهو جائز وثابت في الشريعة الإسلامية، والدليل على جوازه من القرآن الكريم آيات كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿لَّعْنَةُ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾(٥).

ومن السنّة الشريفة روايات كثيرة منها: قوله(صلى الله عليه وآله): «لعنة الله على الراشي والمرتشي»(٦)، وقوله(صلى الله عليه وآله): «مَن أحدث في المدينة حدثاً، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله»(٧)، وقوله(صلى الله عليه وآله): «إذا ظهرت البدع في أُمّتي، فليُظهر العالِم علمه، فمَن لم يفعل فعليه لعنة الله»(٨)، وقوله(صلى الله عليه وآله): «جهّزوا جيش أُسامة، لعن الله مَن تخلّف عنه»(٩).

بالإضافة إلى هذا الدليل النقلي، فقد قام الدليل العقلي على جواز اللعن، فالعقل يحكم بصحّة وجواز دعاء

المظلوم على الظالم ـ بإبعاده عن رحمة الله ـ والغاصب والخائن والقاتل والكاذب وغيرهم.

خصوصاً لمن يظلم آل البيت(عليهم السلام) ويغصب حقّهم ويقتل شيعتهم ويخون أمانة رسول الله(صلى الله عليه وآله).

_____

١ـ الأحزاب: ٦٤/

٢ـ الأحزاب: ٥٧/

٣ـ هود: ١٨/

٤ـ آل عمران: ٦١/

٥ـ البقرة: ١٥٩/

٦ـ نيل الأوطار ٩/١٧٠، المصنّف للصنعاني ٨/١٤٨، مسند ابن الجعد: ٤٠٦، الجامع الصغير ٢/٤٠٥/

٧ـ الصراط المستقيم ٢/٢٢٦/

٨ـ المحاسن ١/٢٣١، الكافي ١/٥٤/

٩ـ الملل والنحل ١/٢٣/